مثل من يأخذ فصول انواع الحيوانات من الزمان والمكان وان كان قد يصح في بعض انواع الجواهر ان يؤخذ في حدودها فصول عرضية ، وذلك[١٤] اذا كانت قريبة جدًا من فصولها الحقيقية ودالة عليها فتستعمل بدلها اذا لم تكن الفصول الحقيقية ظاهرة لنا ، بمنزلة من يستعمل في قسمة الحيوان ان منه برّيًا ومنه[١٥] مائيًا ، وذلك ان امثال هذه الاعراض مبنية عن فصولها الخاصة وقد قيل هذا في «كتاب البرهان» .

ومنها موضع ثامن وهو ان يكون وضع الانفعال فصلاً ، بمنزلة من حدّ الانسان بأنه حيوان يحمّ[١٦] وذلك ان الألم اذا اشتدّ وقوي اخرج الشيء عن جوهره ، والفصل من شأنه ان يحفظ النوع لا ان يصير به الى التغيّر وينقل طبيعته كما يعرض ذلك من الحمى[١٧] .

وموضع تاسع الآ[١٨] يكون الفصل اقدم من النوع ، وذلك ان الفصل ينبغي ان يكون بعد الجنس وقبل النوع .

وموضع عاشر الآ[١٩] يكون فصل المضاف من المضاف ، فانه واجب ان يكون فصل المضاف من المضاف ، بمنزلة من يقسّم العلم بأن منه نظريًا وعمليًا .

وجميع هذه المواضع الثلاثة ، اعني الثامن والتاسع والعاشر[٢٠] هي راجعة الى الموضع السادس[٢١] وهو ان الفصل فيها وضع خارج الجنس . ولذلك قد يظن ان هذا الموضع اسطقس رابع للاسطقسات الثلاثة التي ذكرناها . فهذه هي جملة المواضع المستعملة في الفصول وهي برهانية كلها .

— 7 —

—٧—

[مواضع اخرى مختصة بمقولة الجوهر]

وبعد هذا ينبغي ان نتكلم في مواضع الخطأ الواقع في الحدود بأسرها . وجميع اصناف هذا الخطأ ، كما يقول تامسطيوس ، يرتقي اما الى زيادة واما الى نقصان . ولنبدأ من هذه بمواضع الخطأ الواقع في الحدود التي توجد في مقولة مقولة .

فمن المواضع المختصة بمقولة الجوهر موضعان اثنان :

احدهما الذي سلف في مواضع الفصول وهو ان يكون وفىّ الفصل مما يقال في موضوع . وذلك ان فصل الجوهر جوهر .

وموضع ثانٍ ان يكون اتى[١] بأحد المتضادين اللذين يقبلهما الجنس الجوهري على مثال واحد فصلاً للمحدود فانه لم يحدّ ، وذلك انه ليس احد المتضادين بأولى ان يوجد في موضوعه من المضاد الآخر . مثال ذلك من حدّ النفس بأنها جوهر قابل للعلم ، فانه ليس أن يحدّها بقبول العلم اولى بأن يحدّها بقبول الجهل ، فيكون على هذا للشيء حدود اكثر من واحد ، والحدّ التام انما هو حدّ واحد .

—٨—

[مواضع اخرى في المضاف]

ومواضع ثلاثة في المضاف :

احدها ان يكون اخذ في حدّ الامر المضاف ما يقال ذلك الشيء بالقياس اليه بالذات لا بالعرض ، فان حدّ المضاف المعطى جوهره لا سبيل الى توقيته الاّ ان تحصر فيه الامور التي يقال ذلك الشيء بالقياس اليها . مثال ذلك ان[١] من حدّ المعرفة بأنها ظن لا يتغيّر التصديق به في الاشياء الموجودة دائمًا على مثال واحد فقد وفىّ المعرفة حدّها ، ولو اسقط منه قوله في الاشياء الموجودة دائمًا على مثال واحد لكان ناقصًا ، فمتى لم يستعمل في حدّ التي من المضاف التي[٢] المضاف اليها[٣] فلم يوفّ حدّها ، وكذلك متى[٤] استعمل ما يضاف اليه بالعرض . مثال ذلك من حدّ الطب بأنه معرفة ما هو موجود في البدن ، فان في البدن اشياء كثيرة ينظر فيها الطبيب بالعرض مثل السواد والبياض وغير ذلك ؛ ولو حدّه انه معرفة الصحة والمرض لكان قد وفىّ الحدّ على ما ينبغي .

والموضع الثاني ان يكون اتى[٥] في الحدّ بما هو مضاف ثانيًا لا اولاً ، فانه ينبغي ان